جامعة المستقبل

كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المادة: مصطلح الحديث

المحاضرة رقم (4)

أنواع الإسناد في الحديث النبوي

علم الإسناد هو أحد أهم علوم الحديث النبوي، حيث يختص بدراسة سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وتعتبر معرفة أنواع الإسناد من الأمور الضرورية لفهم صحة الأحاديث وقبولها، حيث أن لكل نوع من أنواع الإسناد شروطًا خاصة به، ومزايا وعيوب.

تعريف الإسناد:

الإسناد لغةً: هو الاعتماد على الشيء والاستناد إليه، **واصطلاحاً:** هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، مع ذكر المتن.

أهمية الإسناد:

تتجلى أهمية الإسناد في عدة أمور، منها:

1. **تمييز الصحيح من الضعيف:** حيث يساعد الإسناد على معرفة سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث، والتأكد من عدالتهم وضبطهم، مما يؤدي إلى تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والموضوعة.

2. **حفظ السنة النبوية:** حيث يعتبر الإسناد بمثابة شهادة من الرواة على أنهم سمعوا الحديث من شيوخهم، وهكذا حتى يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مما يحفظ السنة النبوية من الضياع والتحريف.
3. **معرفة مراتب الرواة:** حيث يساعد الإسناد على معرفة مراتب الرواة، والتفاضل بينهم من حيث العدالة والضبط، مما يفيد في قبول رواياتهم أو ردها.

أنواع الإسناد:

ينقسم الإسناد إلى عدة أنواع، باعتبار الاتصال والانقطاع، وغيرها من الاعتبارات، وأهمها:

أولاً: الإسناد المتصل:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي لم ينقطع في أي مرحلة من مراحله، حيث يتصل كل راوٍ بالراوي الذي يليه في السلسلة، وصولاً إلى الصحابي الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- **أهميته:** يعتبر الإسناد المتصل من أعلى أنواع الأسانيد، ومنه استخرج المسلمون عقائدهم وأحكامهم الشرعية.
- **مثال:** حدثنا فلان عن فلان عن فلان، حتى وصل إلى صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: الإسناد المنقطع:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي انقطع في مرحلة من مراحله، حيث لا يتصل أحد الرواة بالراوي الذي يليه في السلسلة.
- **أنواعه:**
  - **المنقطع الظاهر:** مثل سقوط راوٍ من السلسلة.
  - **المنقطع الخفي:** مثل تدليس الراوي أو إرساله للحديث.
- **حكمه:** يعتبر الإسناد المنقطع من أنواع الأسانيد الضعيفة، لأنه يزيد من احتمالية وجود أخطاء أو تحريف في الحديث.

ثالثاً: الإسناد المعلق:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي حذف راويه الأعلى، أي الصحابي الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- **حكمه:** يعتبر الإسناد المعلق من أنواع الأسانيد الضعيفة، لأنه يدل على أن الحديث لم يتم نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم بشكل مباشر.

رابعاً: الإسناد المرسل:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، دون ذكر الصحابي الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- **حكمه:** يعتبر الإسناد المرسل من أنواع الأسانيد الضعيفة عند بعض العلماء، لاحتمالية وجود أخطاء أو تحريف في الحديث.

خامساً: الإسناد المدلس:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي يظهر فيه الراوي أنه سمع الحديث من شيخه، ولكنه في الحقيقة لم يسمعه منه، بل سمعه من شخص آخر.
- **حكمه:** يعتبر الإسناد المدلس من أنواع الأسانيد الضعيفة، لأنه يدل على أن الراوي قد تعمد إخفاء الحقيقة.

سادساً: الإسناد الشاذ:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي يخالف فيه الراوي الثقة رواية الجماعة من الثقات، أو يخالف رواية من هو أوثق منه.
- **حكمه:** يعتبر الإسناد الشاذ من أنواع الأسانيد الضعيفة التي لا يعتد بها، إلا إذا كانت غير مخالفة للقرآن والعقل والمنطق السليم.

سابعاً: الإسناد المنكر:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي يرويه راوٍ ضعيف أو مجهول، ويكون الحديث مخالفاً للأحاديث الصحيحة.

- **حكمه:** يعتبر الإسناد المنكر من أنواع الأسانيد الضعيفة، ويدل على أن الحديث قد يكون موضوعاً أو مكذوباً.

ثامناً: الإسناد العالي:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي يقل عدد رواته بين الراوي وبين النبي صلى الله عليه وسلم.
- **أهميته:** يعتبر الإسناد العالي من أنواع الأسانيد المستحبة عند بعض العلماء، لأنه يدل على قرب الراوي من النبي صلى الله عليه وسلم.

تاسعاً: الإسناد النازل:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي يزيد عدد رواته بين الراوي وبين النبي صلى الله عليه وسلم.
- **حكمه:** يعتبر الإسناد النازل من أنواع الأسانيد المقبولة، ولكنه أقل استحباباً من الإسناد العالي.

عاشراً: الإسناد الصحيح:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي اتصل سنده، ورواته كلهم ثقات عدول، ولم يكن فيه شذوذ ولا علة قادحة.
- **أهميته:** يعتبر الإسناد الصحيح من أعلى أنواع الأسانيد، ويدل على أن الحديث صحيح وثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حادي عشر: الإسناد الحسن:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي اتصل سنده، ورواته ثقات، ولكن فيهم من هو أقل ضبطاً من رواة الإسناد الصحيح، ولم يكن فيه شذوذ ولا علة قادحة.
- **حكمه:** يعتبر الإسناد الحسن من أنواع الأسانيد المقبولة، ولكنه أقل درجة من الإسناد الصحيح.

ثاني عشر: الإسناد الضعيف:

- **التعريف:** هو الإسناد الذي لم يستوفِ شروط الإسناد الصحيح أو الحسن، بأن يكون فيه انقطاع أو ضعف في أحد رواته، أو يكون فيه شذوذ أو علة قادحة.

- **حكمه:** يعتبر الإسناد الضعيف من أنواع الأسانيد المردودة، ولا يجوز الاحتجاج به في الأحكام الشرعية.

فعلم الإسناد من العلوم الجليلة القدر، وله أهمية عظيمة في حفظ السنة النبوية، وتمييز الصحيح من الضعيف، ومعرفة مراتب الرواة. لذا، فإن دراسة أنواع الإسناد ومعرفة أحكامها يعتبر من الأمور الضرورية لطلاب العلم الشرعي، حتى يتمكنوا من فهم الأحاديث النبوية على الوجه الصحيح، والعمل بها بما يرضي الله تعالى.